كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فانه الوجل ربما ينقضي
عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة فيه
اي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين
احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرار
على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به
سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين
والجامع المشترك بينهما الذي انما يطلب بعد حضور الطرفين
فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما و
يصلح سببا للتشبيه والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر
من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان تعتبر
في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم
البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر
فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها
ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر
وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا
يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا
لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون

مطلب التشبيه البليغ

١٢٩

واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان
تعتبر الجميع الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية
المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان
التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه
ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان
من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل
للغرابة اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان
نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه في النفس الطف وانما
يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف
المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان
على اول ورده الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل
وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا
ويخرجه عن الابتذال كقوله لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا
الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل
الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه
الى الغرابة وقوله لم يلق ان كان من لقيته بمعنى قابلته
وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم يقابله في

Copyright © King Saud University